

على الغلاف

# محروسة يا شام

في العام 2012، باتت دمشق التي نصرناها مختصرة في بضعة احياء اشبه بمنطقة عسكرية مغلقة، المسلحة على تخوم اوتوستراد اللوزة في قلب العاصمة، اعين «الثوار» لا تحتاج لمتظار لترى ساحة الامويين او اي نقطة اخرى. كان العالم ينتظر خبر «اجتياح الشام... كك الشام». ايقنوا ان سوريا ان خسرت معظم مدينها وبقية العاصمة عسية يعني ان الحرب مستمرة. استمرت الحرب. كان «بركان دمشق» في 17 تموز من العام نفسه. اقترب الثوار من الظفر. حُجّر مبنى الامن القومي. هبّت «الخلايا» في القوس والحسالي والتضامات وكحرس دمشق ودفعت الشوك وبيساتين المزة وداريا والمعضمية... وفي الحجر الاسود ايضا هو الحية ذاته الذي انتظر حتى امس «ليعود»، منتفسان بقيا

والملايين من السكاك. متفذات يعليات الرحيق. والاثناك خطرات ومقنوصات. واحد إلى حمص واخر إلى بيروت. صمدت دمشق. النتيجة بدت اشبه بلغز محير لا يشبه قواعده الرياضيات. بعد عام جاء بندر بما حمله في «ملفه السوري» ليعيد الكرة. لفظته الشام من على اسوارها. سنوات والعاصمة تنزف وتضقد نفسها. لا معيت على الارض سوه اصدقاء هيوافرادت قرية خلف قرية اعدت ترتيب خريطتها. من الفوطه الغربية فالشرقية إلى شرايينها الجنوبية. «اكتمل» الجسم المنهك. يوم امس. رُمي الترياق وخرجت دمشق من «العناية». محروسة يا شام.

(الابحار)

# الحرب تفادر دمشق



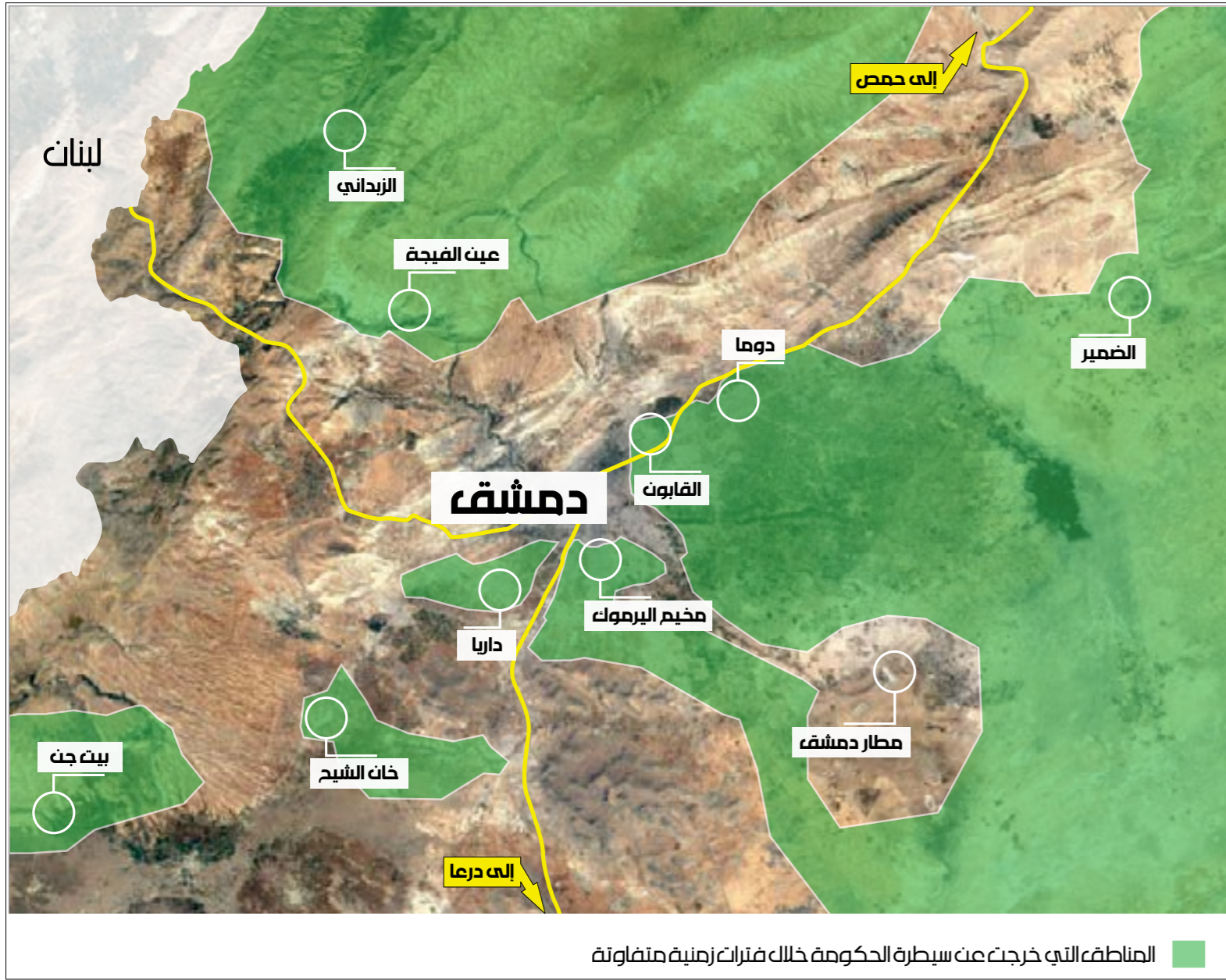
(الف ب)

تسمى دمشق إلى الخروج بمكتسبات حول المنطقة الجنوبية

طوبت امس، صفحة «ولاية دمشق» التابعة لتنظيم «داعش» المتطرف في شكل نهائي، فيما اعلنت الجيش محافظتي دمشق وريفها «محافظتي خالينيت من الارهاب». ونتجه الانظار إلى محافظة درعا بصفتها مؤشرا اساسيا لما يمكن ان يوكل إليه المشهد السوري لخطط الجيش السوري (راجع «الاخبار»، 12 ايار 2018)، ولا تشكل الأيام الخمسة قارقا كبيرا لا سيما ان اليومين الاخيرين كانا شبيه خالين من المعارك، افساحا للجبال امام التحضيرات اللوجستية لإخراج بقايا المسلحين وفق «صيغة استسلام» لا اتفاق» على ما يؤكده مصدر امني رفيع لـ«الاخبار». ويأتي خلؤ محافظتي دمشق (1599 كلم مربع) وريف دمشق (18,032 كلم مربع) من اي وجود عسكري مناوئ للدولة ليكمل ما بدأت اتفاقات حمص وحماة الاخيرة،

ويمنح الجيش وحلفاءه اكبر رقعة متصلة تخلو من المجموعات المسلحة بمختلف مسمياتها منذ سبعة اعوام. وعلى رغم الفاتورة المهاضلة التي سددتها البلاد من ضحايا ونزف ديموغرافي واكلاف اقتصادية ومجتمعية هائلة، فإنه في حسابات العسكرية يعني ان الأمور اليوم «افضل» حتى مما كانت عليه في عام 2012 من وجهة نظر دمشق. ولا تقتصر مقومات «الأفضلية» على تنكيس كل الرايات (الفصلائية» في أجزاء واسعة من البلاد، بل تتسع لتشمل انخفاض عدد الالبيين الإقليميين القادرين على لعب ورقة «امن العاصمة» بما تمثله من رمزية، ومغادرة كل رافضي سلطة الدولة المركزية إلى اطراف البلاد الشماليّة. وإذا ما فُوض للاتفاقات (غير المعلنة) التي تخضعت عنها الجولة التاسعة من «استانا» قبل ايام، فمن المنتظر ان يشهد الشمال بدوره تطوّرات قريبة تنجح المزيد من التقاط الانفاس لدمشق.

ويتحفظ مصدر سوري رفيع تحدثت إليه «الاخبار» عن الإللاء باني توضيح بخض «استانا»، ويكتفي بالقول ان «كل الامور على خير ما يرام، وسيذكر السوريون طويلا هذه السنة (2018) بصفتها سنة الخواتيم». ومن شأن الاتيم وتنحاز «جبهة تحرير سوريا» على المسار الذي تستملكه مجريات جنوب البلاد، في ظل مواصلة



المناطق التي خرجت عن سيطرة الحكومة خلال فترات زمنية متفاوتة

محافظة حلب (الريف الغربي والشمال الغربي). وما زالت هذه الخاصرة تشكل مصدر خطر على سكان حلب، وتواصل المجموعات استهداف المدينة بقذائف وصواريخ مستمرة. وتفيد معلومات «الاخبار» بأن «حركة ثور الدين زنكي» قد تلقت أخيرا تحذيرا تركيا بضرورة «ضبط هذا المحور في شكل تام» بصفتها المجموعة الأكبر نفوذا في ريف حلب الغربي. وتضن التحذير تلويا «برفع الغطاء عن مناطقها، وإخراجها من قائمة التفاهات المستهدفة المدينة بقذائف وصواريخ». إضافة إلى ذلك، فإن «داعش» قد خرج عناصر «داعش» في شكل نهائي من دمشق ومحيطها أقصى

إلى خسرة التنظيم المتطرف «ولاية دمشق». ونتيجة ذلك باتت تسمية «الولايات» أشبه بـ«حالة رمزية» تحضر في بيانات التنظيم ووسائل إعلامه فحسب. ويقتصر الوجود الميداني لـ«داعش» في الوقت الراهن على ثلاثة جيوب اصغرهما لا تتعدى مساحته 250 كلم مربع في محافظة درعا، واكبرها جب كبير في البادية (نحو 7500 كلم مربع)، هو ما تبقى من «ولاية الحادية». إضافة إلى جب ثالث شرق الفرات بمساحة تقارب 5000 كلم مربع، هو بقايا «ولاية الخير». فيما تسيطر «قوات سوريا الديمقراطية» على ما يقارب 40,000 كلم مربع. محافظة بيت جن



صامت سماء العاصمة منذ مطلع الشهر الكريم عن الكرم عن (الابحار)

الرجل ان «سعر كيلو البرازق أربعة الاف ليرة، وكيло المعول يبدأ بعشرة الاف». ولا أحد سيفرط بهذا المبلغ، لذلك اضطررنا إلى تنزيل اصناف إضافية أقل جودة، وأقل سعرا». تقف امرأة ستيحية لثمت وجهها، واستكت بيدها حفيدتها الصغيرة، واشترت لديها قطعة واحدة من «القطايف» واعطتها إياها على دفعات، قبل ان تتابع مسيرها باتجاه محل آخر. توقفت أمامه للحظات، ثم تابعت المسير. استوقفنا المرأة التي دُعي أم طارق، واستفسرنا منها سبب تحركها، فاجابت «جاء رمضان بمنصف الشهر، والراتب يذوب مع نهاية الاسبوع الأول، سأشتري الحلوى لحفديتي فور نزول راتب زوجي المتقاعد مطلع الشهر المقبل، أما الآن فبصراحة لا يوجد في اليد حيلة ولا مصاري».

## رمضان 2018 في دمشق: «لا هاوت... لا تقنين... لا مصاري!»

النهار «فلا داعي لتحمل عناء الطريق والإزدحام، طالما ان كل شيء متوفر في المنزل، فيومي وكهريا». اعطوني... الكهرباء أقل من باقي المحافظات، من تقنين التي تؤد متابعتها في الموسم الرياضي، تضع لائحة طويلة تنغل معظم ساعات النهار والليل، ولا تخشى من ان تقوتها حلقات مسلسلها المفضل «الهبية» بجزئه الثاني، بعدما فاتها الكثير منه في العام الماضي «بسبب التقنين الكهربائي». تقول الشابة (26 عاماً) «لا اعطي قرحتي لأحد في هذا الموسم، كهرباء 24 على 24، اشغل المكثف على درجة حرارة باردة، واستمر أمام التلفاز بانتظار مجيء موعد الإفطار، وافقر من مسلسل إلى آخر، وهكذا يمر الوقت خفيفا على معدتي». تعمل ميري في الترجمة من منزلها، وتركت الدوام المكثي منذ اشهر، بعدما باتت الكهرباء متوقفة طوال

من الماضي، وأتمنى ألا تعلق صورة جديدة او ورقة نوعة إضافية». اعطوني... الكهرباء ترحب ميري سعيد جداول المسلسلات التي تؤد متابعتها في الموسم الرياضي، تضع لائحة طويلة تنغل معظم ساعات النهار والليل، ولا تخشى من ان تقوتها حلقات مسلسلها المفضل «الهبية» بجزئه الثاني، بعدما فاتها الكثير منه في العام الماضي «بسبب التقنين الكهربائي». تقول الشابة (26 عاماً) «لا اعطي قرحتي لأحد في هذا الموسم، كهرباء 24 على 24، اشغل المكثف على درجة حرارة باردة، واستمر أمام التلفاز بانتظار مجيء موعد الإفطار، وافقر من مسلسل إلى آخر، وهكذا يمر الوقت خفيفا على معدتي». تعمل ميري في الترجمة من منزلها، وتركت الدوام المكثي منذ اشهر، بعدما باتت الكهرباء متوقفة طوال

في هذه الساحة، التي تحولت إلى رمز للخوف والموت، الناس هنا اعتادت المشي على عجل، والهرولة في الأماكن المكشوفة، ولا سيما في تلك الأيام التي تمطر فيها السماء بقذائف الهاون، لكن هذه السنة، الهاون رحل قبل مجيء رمضان». صامت سماء العاصمة منذ مطلع الشهر الكريم عن القذائف بعد تمكن القوات السورية من السيطرة على غوطتي دمشق الشرقية والغربية، والإجهاد على آخر المواقع الخارجية عن السيطرة في الجنوب، إثر عمليات طاحنة بدأت في 19 شباط/ فبراير، وانتهت باتفاق يقضي بإجلاء المقاتلين المعارضين ونويعهم غير الراغبين في المصالحة مع الحكومة السورية. يمشي حسام يوميا لمدة عشر دقائق تقريبا، من مكان عمله في صيانة الأجهزة المحمولة في حي الأمين إلى ساحة باب توما على سور دمشق القديمة، ويُعاين عشرات الصور

دمشق - ماهر المونس الخامسة بتوقيت دمشق، الخامس من رمضان، والواحد والعشرون من ايار عام 2018، بقي ساعتان ونصف ساعة لأذان المغرب، لكنه موعد مجيء الحافلة التي ستقل حسام إلى منزله في منطقة المزة. ينتظر حسام الأحد (29 عاماً) حافلة الميت في ساحة باب توما شرق دمشق، لأول مرة من دون قلق. يلتقط بعض الصور لبائع العرق سوس الذي يقف بجوار «سرافيس باب توما - حرمانا» وتخلق حوله العشرات من أولئك الذين يودون إرواء ظمئهم من حنّ نهار طويل. يتنقل الشاب نظره يمينا ويسارا، ويرجع رأسه حيناً نحو السماء، وأحيانا يخفضه نحو الأرض وهو يرصد الحفر التي خلقتها قذائف الهاون في ماضي الأيام. ويقول لـ«الاخبار»: «ما كنت أألف هذا المشهد